

ملتقى وطني حول: المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي في ظل التنمية المستدامة

الملتقى الوطني حول: المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي في ظل التنمية المستدامة

المحور الأول: التنمية المستدامة مفاهيم ، أبعاد وغايات.

عنوان الورقة البحثية: أهمية المحاسبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.

من إعداد:

أ. طاري عبد القادر سنة ثالثة دكتوراه تسيير استراتيجي دولي، جامعة مستغانم، مخبر بحث

Tariaek74@yahoo.fr .POIDEX

أ. بلمختار فضيل سنة ثانية دكتوراه تسيير استراتيجي دولي، جامعة مستغانم، مخبر بحث POIDEX.

belmokhtarfodil@yahoo.fr

أ. بالأطرش منصور سنة ثالثة دكتوراه تسيير استراتيجي دولي، جامعة مستغانم، مخبر بحث POIDEX.

Mansour.belatreche@univ-mosta.dz

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى توضيح علاقة الارتباط المحاسبة البيئية والتنمية المستدامة في الجزائرية.

كمحاولة للوقوف على واقع تطبيق المحاسبة البيئية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، وأفاق تفعيلها لدعم

التنمية المستدامة. حيث تطرقنا إلى مفهوم التنمية المستدامة، والمحاسبة البيئية المستدامة، مفهومها وتعريفها

ثم تطرقنا إلى المحاسبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلنا إلى أن المحاسبة الخضراء أصبح حتمية

أملتها العولمة لمقارعة المنافسة الداخلية والخارجية.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، المحاسبة البيئية، المحاسبة الخضراء، المحاسبة البيئية الإدارية.

المقدمة:

تعتبر المحاسبة كمهنة من واجها الارتقاء بوجهة النظر الداخلية لأية وحدة اقتصادية وتطوير المعلومات التي توضح دورها ضمن بيئتها ومساهمتها في توفير المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات التي تكون حصيلتها الاستغلال الأمثل للموارد والمحافظة على البيئة ودرء الخطر عنها.

لقد اهتم بهذا الموضوع الباحثين وعلى مختلف اختصاصهم الطبية والهندسية والبيولوجية والقانونية كل حسب اختصاصه ووجهة نظره ولم تكن المحاسبة بمنأى عن هذه المشكلة طالما إن من واجها تحليل البيانات وتقديم المعلومات ووضع نظم للتقارير وخطط عمل للوحدات المختلفة ومتابعة مستوى الالتزام بها.

وبسبب أهمية التنمية والبيئة، عقدت الأمم المتحدة مؤتمرها الخاص بالتنمية والبيئة عام 1992، وعلى اثر هذا المؤتمر تبنت معظم الدول التنمية المستدامة كهدف وطني. ويدور النقاش الآن حول كيفية إسهم القطاعات الاقتصادية أو الأعمال في تحقيق هذا الهدف، حيث نتج عن ذلك عدد من المبادئ مثل الأعمال المستدامة أو المسؤولية المؤسسية البيئية، المحاسبة المستدامة. واستجابةً لذلك شرعت الشركات بالإفصاح عن تقرير سنوي عن التنمية المستدامة لاقتناعها بأن ذلك سوف يزيد من قيمة أسهمها وخلق ما يعرف بقيمة المساهمين Shareholder value. لذا أصبحت قضايا العناية بالبيئة والتكاليف والإيرادات والمنافع المترتبة عنها تتصدر مكانة بارزة وبالغة الأهمية حول العالم بسبب علاقتها الوثيقة برفاهية الإنسان وبمستوى معيشتته وتقدمه. مما أدى إلى زيادة الحاجة لتوفير البيانات المعرفية الملائمة عن البيئة إلى الإدارة الداخلية للمنظمات وإلى أفراد المجتمع، وذلك لغرض معالجة الأمور المتعلقة بها للمحافظة على البيئة الخضراء وتقييم أداء المنظمات في هذا المجال. وعليه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا باستحداث المحاسبة للبيئة المستدامة (المحاسبة الخضراء). وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للمحاسبة البيئية أن تدعم التنمية المستدامة ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح الأسئلة التالية:

- ✓ هل محاسبة الشركات لا تأخذ بعين الاعتبار البيئية؟
- ✓ هل المحاسبة التقليدية تختلف عن المحاسبة الخضراء ؟
- ✓ كيف تقيس الشركات مدى النجاح في تحقيق التنمية المستدامة؟

الاستنتاجات:

- ✓ لا يزال هناك قصور في إيجاد الصيغ المحاسبية التي تربط بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة بأن واحد.
- ✓ التنمية المستدامة مفهوم معقد يفتح الباب للعديد من التفسيرات والمواضيع الخاصة بمدى فائدة ومصداقية محاسبة التنمية المستدامة.

- ✓ أن النمو والازدهار الصناعي المتسارع كان له آثار سلبية على استنزاف الموارد سواء الناضبة منها أو المتجددة. ولم تساعد النظم المحاسبية القومية على مواجهة القضايا البيئية والتنمية.
- ✓ إن المنافع الناتجة من مزاوله المنشأة نشاطها لا تعتبر منافع حقيقية إذا لم تؤخذ عناصر البيئية بالحسبان. مما يحتم على المنشأة ضرورة تحميل الخسائر الناتجة عن تدهور البيئة.
- ✓ عدم توافر بيانات محاسبية يمكن من خلالها توفير مقاييس مرتبطة بالبيئة بسبب عدم وجود معيار للمحاسبة البيئية بالإضافة إن تجميع هذه البيانات يتطلب جهد كبير لتحديد الأنشطة البيئية والتكاليف والمنافع البيئية المرتبطة بهذه الأنشطة.
- ✓ رغم الصعوبات التي تواجه المنشآت الصناعية فيما يتعلق بتطبيق المحاسبة البيئية أو محاسبة التنمية. إلا أنه توجد قنوات بضرورة قياس وتحليل التكاليف البيئية.
- ✓ أدى النمو الاقتصادي إلى تحقيق أرباح معتبرة، ولكن في نفس الوقت أدى إلى إحداث أضرار ومشاكل بيئية من خلال التلوث بمختلف أنواعه واستنزاف للموارد الطبيعية مما يكون له تأثير سلبي في الرفاهية الاجتماعية للأفراد وعلى التنمية المستدامة.
- ✓ تجاهل المحاسبة التقليدية قياس التكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية بحجة عدم توفر أدوات ووسائل قياس مثل هذه التكاليف ولد الحاجة إلى ضرورة تضمين تلك القوائم بالبيانات الخاصة بتأثير أنشطة المؤسسة على العاملين والمجتمع والبيئة وبما يكفل إجراء عملية التقييم الشامل لأداء المؤسسة من قبل جميع الأطراف.
- ✓ عدم انسجام النظام المحاسبي مع المتغيرات المستجدة في البيئة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة وبشكل خاص ضعف هذا النظام على تحليل عناصر تكاليف الأداء البيئي.
- ✓ أولت المنظمات المهنية والجمعيات العلمية المحاسبية الدولية أهمية للأمور المتعلقة بالبيئة، خاصة فيما يتعلق بالتدقيق إلا أن الإفصاح عنها في القوائم والتقارير المالية، لم يرق الاهتمام به على المستوى المطلوب.
- ✓ إن عدم قياس عناصر التكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية يؤدي إلى تحمل المؤسسة التبعات القانونية والاجتماعية وتؤدي إلى الزيادة في أعبائها.
- ✓ يعتبر الإفصاح البيئي هو أحد مكونات الإفصاح الشامل حيث يلبي احتياجات مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات التي تمكنهم من تقييم الأداء البيئي للمؤسسة.
- ✓ إن المعلومات المحاسبية والمالية لمفصح عنها في القوائم المالية للمؤسسات الصناعية في الجزائر لم تشر لأي من الآثار المالية نتيجة لأدائها أنشطة أو عمليات بيئية، ولو في شكل تقارير مفصلة.
- ✓ المعلومات التي يوفرها نظام المحاسبة البيئية تعتبر أداة داعمة للمؤسسة في تقييم أدائها البيئي، من خلال إظهار التكاليف البيئية وتحديد بدقتها مما يؤدي إلى سهولة تخصيصها وتحميلها على المنتج بشكل صحيح.
- ✓ إن دمج المؤشرات البيئية في بطاقة القياس المتوازن للأداء يساعد المؤسسة على وضع مقاييس صحيحة وموثوقة لتقييم الأداء البيئي.

الاقتراحات:

- ✓ العمل على نشر الوعي البيئي لدى جميع الأطراف المهتمة سواء للمجتمعات أو المسؤولين أو المؤسسات والعاملين فيها خاصة المديرين والمحاسبين.

✓ التعاون المشترك والفعال بين المشرفين على المحاسبة و البيئة في الجزائر، وهذا من أجل التعبير عن قانون البيئة من ناحية محاسبية وخاصة في ما يخص القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير المنشورة للمؤسسات الصناعية.

✓ ضرورة إن يكون التقدير عن المعلومات البيئية جزءاً من المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

✓ العمل على تفسير التنمية المستدامة من خلال ثلاثة إبعاد اقتصادية، اجتماعية، وبيئية.

✓ ضرورة وضع وصياغة قواعد محاسبية توضح وتضبط وتحدد متطلبات القياس والعرض عن معلومات البيئة والتنمية، من خلال إصدار معيار محاسبي يلزم الشركات بإعداد القوائم المالية تأخذ بنظر الاعتبار الإفصاح عن بيانات التنمية المستدامة وبما يتلاءم مع المتغيرات البيئية الحديثة.

✓ نظرا لدور مهنة المحاسبة ومساهماتها في التحسين البيئي يتطلب أن يشمل القياس المحاسبي للتكاليف قياس تكاليف البيئة مثل التكاليف الناشئة عن التلوث الذي تسبب فيه نشاط المنشأة الصناعية بالإضافة لقياس تكاليف معالجة الأضرار البيئية سواء تم ذلك بشكل اختياري بموجب مسؤوليتها نحو حماية البيئة أو بشكل إلزامي بموجب التشريعات البيئية.

✓ حث الجهات الأكاديمية بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال قياس وتحليل التكاليف البيئية ودورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

المراجع:

1. ناظم حسن، عبد السيد أياد شاكر سلطان، زنتب جبار يوسف، المحاسبة البيئية: الإطار المقترح للإفصاح عن المعلومات البيئية في النظام المحاسبي الموحد. دراسة تطبيقية في شركة مصافي الجنوب (مبنى البصرة) ص14، 1999.
2. هادي الصفار، رضا المحاسبة عن البيئة المستدامة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس " أخلاقيات الأعمال ومجتمع المعرفة " المنعقد في جامعة الزيتونة الأردنية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بتاريخ 17-19 نيسان، عمان الأردن، 2006.
3. الشيخ، محمد صالح (2002) " الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها" مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية. ط1، الإسكندرية.
4. الصفار، هادي رضا (2006) "المحاسبة عن البيئة المستدامة" بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس جامعة الزيتونة الأردنية / كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.
5. الغزوي، حسين (2009) " الإفصاح المحاسبي في ظل توسع المنهج المحاسبي المعاصر ليشمل المحاسبة الاجتماعية" بحث ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك
6. محمد، لبيب، خالد (2002) " إطار مقترح للمحاسبة الإدارية البيئية على منشآت الأعمال " المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الثالث، يوليو.

7. Euro stat, "Definition and Guidelines for Measurement and Reporting of Company Environmental Protection Expenditure", 2001

8. US Environmental Protection Agency, "An Introduction to Environmental Accounting as a Business Management Tool", Washington 1995.

9. Baker, D., (1996) " Environmental Accounting s Conflicts and Dilemmas" Management Accounting, Oct. 1996, V74, No 9.